# ألفاظ الأضداد عند ثلاثة من مفسري القرن السابع الهجري الرازي والقرطبي والبيضاوي

**طالب الماجستير: أحمد نعيم حسن**
كلية الآداب/ جامعة البصرة

**المشرف: أ . د . خالد نعيم شناوة**
كلية الآداب/ جامعة البصرة

البريد الإلكتروني Email : artpg.ahmed.hasan@uobasrah.edu.iq

**الكلمات المفتاحية:** الأضداد، مفسرو القرن السابع، التفرد ، الاستدراك.

**كيفية اقتباس البحث**

حسن ، أحمد نعيم ، خالد نعيم شناوة، ألفاظ الأضداد عند ثلاثة من مفسري القرن السابع الهجري الرازي والقرطبي والبيضاوي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

**مفهرسة في Indexed**
**IASJ**

**مسجلة في Registered**
**ROAD**

# The words of the opposites in three of the interpreters of the sixt century Hijri Al-Razi, Al-Qartabi and Al-Badawi

**Master's Student:**
**Ahmed Naeem Hassan**
Faculty of Arts /
University of Basra

**Supervisor: A. D.**
**Khaled Naeem Shanawa**
Faculty of Arts /
University of Basra

**Keywords** : opposites, sixth-century interpreters, uniqueness, remeditation.

**How To Cite This Article**
Hassan, Ahmed Naeem, Khaled Naeem Shanawa, The words of the opposites in three of the interpreters of the sixt century Hijri Al-Razi, Al-Qartabi and Al-Badawi, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

**Abstract :**

Some interpreters have not gone beyond mentioning the importance of language -in their introductions_ to the interpreter, and through their exposure to opposite words, each is preferred according to his linguistic views, as well as the importance of the word. Some words are based on a jurisprudential judgment, and here the role of the interpreter stands out more because he adopts jurisprudential provisions for a doctrine of Islamic doctrines and the best example of that is the word (reading), which means purification and menstruation. Intellectual adoptions and beliefs may cast their shadows on the nature of interpretation. This research seeks to stand on the opinion of three of the sixth century interpreters towards the words of opposites and opposites, a phenomenon of the opposites is one of the phenomena of language that increase their meanings, which is one of the aspects of participation. This research will help us to look at them from the point of view of interpretation attributed to the Arabic dictionary. Our choice fell on three

of the most prominent interpretations in the sixth century, which are the following "Keys of the unseen" by Abu Abdullah Muhammad bin Omar al-Razi, nicknamed the Fakhr al-Din al-Razi Khatib Al-Rai (d. ٦٠٦AH) and "The Mosque of the Rulings of the Qur'an" by Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qarti ( ٦٧١AH) and "The Lights of the Secrets of Interpret Oval (d. ٦٨٥AH)" and for those who stand for the words that they agreed against, but we dealt with the words that are singled out by one interpreter without others and the words that they entered in the circle of this phenomenon

**الملخص:**

إنّ بعض المفسّرين لم يتجاوزوا ذكر أهميّة اللّغة _في مقدّماتهم_ لدى المفسّر ومن خلال تعرّضهم لألفاظ الأضداد رجّح كلّ حسب نظراته اللّغويّة، فضلا عن أهميّة اللّفظة فبعض الألفاظ يبتنى عليها حكم فقهيّ وهنا يبرز دور المفسّر أكثر لأنّه يتبنّى أحكاما فقهيّة لمذهب من المذاهب الإسلاميّة وخير مثال لذلك لفظة (قروء) الّتي تعني الطّهر والحيض فقد ترمي المتبنيّات الفكريّة والمعتقدات بظلالها على طبيعة التّفسير. يسعى هذا البحث للوقوف على رأي ثلاثة من مفسري القرن السابع تجاه ألفاظ الأضداد والأضداد ظاهرة من ظواهر اللغة التي تزيد من توسعها وزيادة معانيها وهي وجه من وجوه الاشتراك وسيساعدنا هذا البحث على النظر إليها من زاوية التفسير مسندة إلى المعجم العربي، وقد وقع اختيارنا على ثلاثة من أبرز التفاسير في القرن السابع الهجري وهي على الآتي " مفاتيح الغيب" لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)" و"الجامع لأحكام القرآن" لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(٦٧١هـ) و"أنوار التنزيل وأسرار التأويل" لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)" ولمن نقف عن الألفاظ التي اتفقوا على ضديتها بل عمدنا إلى تناول الألفاظ التي تفرد بها مفسر دون غيره وإلى الألفاظ التي أدخلوها في دائرة هذه الظاهرة.

**المقدمة:**

تحتل اللفظة المفردة مكانة هامة في اللغة، وقد أولى المفسرون اهتمامًا كبيرًا في توضيح ما تساهم به هذه اللفظة في المعنى العام للسياق الذي تظهر فيه. وقد تنوعت ملاحظاتهم حول هذه الألفاظ، مما يعكس إدراكهم لأهمية الدور الذي تلعبه. فقد جعلوا بعض الألفاظ بين مجموعة من المعاني منها المتضادة. أما بالنسبة لبعض الألفاظ التي ذكرتها كتب الأضداد، فلم يتفق المفسرون عليها، حيث تميزوا بآرائهم حول ضدية بعض الألفاظ، ولم يلتزموا بما ورد في تلك الكتب، فقد استدركوا عليها بعض الألفاظ التي وجدوا لها معنيين متضادين.

**_ الألفاظ التي تفرّد بها مفسّر دون غيره.**

قد تباينت وقفات المفسرين عند بعض الألفاظ _ألفاظ الأضداد خاصّة_ فأحيانا يقف المفسر محللا للفظ مبينا ما تفصح عن المادة اللغوية بجعلها مركزية في الآية، إلا إنّ بعض المفسرين لم يقفوا عند بعض ألفاظ الأضداد بالرغم من وجود اتفاق مسبق على ضديتها من اللغويين فلذلك انفرد بعض المفسرين من ذوي الحس اللغوي بتتبع هذه الألفاظ والميل إلى قبولها.

وتعدّ لفظة "ولّى" في قوله تعالى: ﴿وللّه المشرق والمغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه اللّه إنّ اللّه واسع عليم﴾ [البقرة: ١١٥] من الألفاظ التي انفرد الرازيّ بالتصرّيح بضديتها والتي تعني "الإقبال و"الإدبار" وقد عدّت من قبيل الأضداد عند محمّد بن المستنير المعروف بقطرب(٢٠٦هـ)[١] وأبي حاتم سهل بن محمد السّجستاني(٢٤٨هـ)[٢] ومحمد بن جمال الدين المنشي(١٠٠١هـ)[٣] وإذا ما عرضنا اللفظة على المعجمات العربية فالخليل(١٧٠هـ) قيدها بالإدبار:( وولّى الرّجل، أي :أدبر)[٤]

وجاء في لسان العرب: وولّى عنه :أعرض عنه أو نأى، وقوله:

**إذا ما امرؤ ولّى عليّ بودّه وأدبر، لم يصدر بإدباره ودّي**

وتولّى إذا ذهب هاربا ومدبرا، وتولّى عنه إذا أعرض، والتّولّي يكون بمعنى الإعراض ويكون بمعنى الاتّباع)[٥]

وفي هذه الآية الكريمة انتصر أبو عبد الله محمّد بن عمر الرّازيّ(٦٠٦هـ) لمن قال بضدّيّة اللّفظ وقد استفاض في بيان المراد من قوله تعالى ذاكرا سبب نزوله والدّلالة على ملكوته وأنّ الله واسع القدرة ، والرّدّ على المجسّمة ونفي فكرة التّجسيم وإثبات التّنزيه لله وأنّ الله هو مالك المشرق والمغرب وجعل ذلك كلّه في مسائل وكان نصيب اللّغة منها في المسألة الخامسة والأخيرة حيث قال: ولّى إذا أقبل، وولّى إذا أدبر، وهو من الأضداد ومعناه هاهنا الإقبال)[٦]

إنّ الرّازيّ قد صرّح بأنّ ولّى من قبيل الأضداد لكنّه عزا مجيء اللّفظ هنا داخل الاستعمال القرآنيّ بالإقبال فالتّصريح بالمعنيين لا يعني إيمان المفسّر بأنّ الضدّيّة حاصلة بالوقت نفسه والسّياق نفسه وإنّما هي إشارة منه إلى مرونة اللّفظ القابلة إلى أن يطلق على معنيين ضدّين متناكرين الدّلالة ثمّ رجّح _كي يرفع التّوهّم عن القارئ_ ما يناسب فهمه للسّياق .

أمّا محمّد بن أحمد القرطبي(٦٧١هـ) فقد غيّر من آلياته التي اشتغل عليها في بادئ الأمر فقد كان ينتصر لضدية اللفظ ويحيطه بأسوار من أقوال الفقهاء واللغويين؛ كي يزيل عنه العتمة ويستجلي معناه، فلم يجعل اللّفظ مركزيا في تفسيره للآية الشّريفة وإنّما أتى ببعض الإشارات وأنّ الآية منسوخة بقوله": (وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره "ذكره ابن عبّاس، فكأنّه كان يجوّز في الابتداء أن يصلّي المرء كيف شاء ثمّ نسخ ذلك .وقال قتادة :النّاسخ قوله تعالى ":فولّ وجهك

شطر المسجد الحرام "أي تلقاءه، حكاه أبو عيسى الترمذي. وقول سادس– روي عن مجاهد والضّحّاك أنّها محكمة، المعنى :أينما كنتم من شرق وغرب فثمّ وجه اللّه الّذي أمرنا باستقباله وهو الكعبة)[٧] .

قد يريد القرطبيّ بـ " تولوا " معنى الاستقبال فقط ولم يكن في تفسيره أية إشارة لضدية اللفظ.

أما صاحب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" فلم يسع وراء اللّفظ وأخذ بالمضمون العامّ للآية الكريمة والظّاهر من تفسيره أنّ معنى "تولوا" معروف لا يستحق الوقوف_ لغة _ عنده فقد كرّر مصدر الفعل وهو " التولية" مرتين ولم يفسره وربّما يدلّ هذا على استبعاده إمكانية حصول الضّدية في اللّفظ وإلا لفعل كما فعل البغوي(ت٥١٦هـ) بإشارته البسيطة فقال البيضاوي: فأينما تولّوا ففي أي مكان فعلتم التولية شطر القبلة فثمّ وجه اللّه أي جهته التي أمر بها فإن إمكان التولية لا يختص بمسجد أومكان[٨]

وتعدّ لفظة " **ارتبتم** " في قوله تعالى: ﴿واللاّئي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدّتهنّ ثلاثة أشهر واللاّئي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهنّ أن يضعن حملهنّ ومن يتّق اللّه يجعل له من أمره يسرا﴾ [الطلاق: آية ٤] صورة من صور هذه الظّاهرة بحسب القرطبيّ حين حكم عليها بأنّ تحمل معنى " اليقين " وضده " الشّك " ومن الجدير بالذكر أنّ هذه اللّفظة لم تحظ بعناية كبيرة في كتب الأضداد وقد ذكرها أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني(٢٤٨هـ)[٩] وجمال الدين المنشيّ(١٠٠١هـ)[١٠]

وعندما تتبعنا المادة اللغوية داخل المنظومة المعجميّة ألفيناها لا تخرج عن تقييدها بمعنى " الشك[١١].

وإذا ما ذهبنا بها نحو الوجهة التّفسيريّة نجد أنّ أبا عبد الله محمد بن عمر الرّازيّ(٦٠٦هـ) أحال نتيجة الالتباس والغموض إلى الإشكال ( قوله:إن ارتبتم أي إن أشكل عليكم حكمهن في عدّة الّتي لا تحيض)[١٢]

وقد اقتفى عبد الله بن عمر البيضاويّ(٦٩١هـ) أثر المنظومة المعجميّة وحمل اللّفظ على معناه اللّغويّ: (واللاّئي يئسن من المحيض من نسائكم لكبرهن. إن ارتبتم شككتم في عدتهن أي جهلتم. فعدّتهنّ ثلاثة أشهر)[١٣] واختار محمّد بن أحمد القرطبي(٦٧١هـ): (قوله تعالى :إن ارتبتم أي شككتم، وقيل تيقّنتم. وهو من الأضداد، يكون شكّا ويقينا كالظّنّ .واختيار الطّبريّ أن يكون المعنى :إن شككتم فلم تدروا ما الحكم فيهنّ)[١٤]

ومن الألفاظ الّتي اختلف فيها المفسّرون لفظة "الرّس" في قوله تعالى ﴿وعادا وثمود وأصحاب الرّسّ وقرونا بين ذلك كثيرا﴾ [الفرقان: ٣٨] والتي تعني "الصّلاح" و "الفساد" وهي من الأضداد

بحسب ما ذكره محمد بن المستنير قطرب(٢٠٦هـ): أرسست، للصلاح والفساد جميعا.[١٥] وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني(٢٤٨هـ) والحسن بن محمد الصغاني(٦٥٠هـ)[١٦]وأبو الطيب اللغويّ(٣٥١هـ)[١٧] وسعيد بن المبارك ابن الدهان النحوي(٥٦٩هـ)[١٨] . ذكر الخليل بن أحمد الفراهيديّ(١٧٠هـ): (رس :الرّسّ: بئر لبقيّة من قوم ثمود . والرّسّ :تزوير الحديث والكلام في نفسك وترويضه .والرّسّ :إحكام البناء مثل الرّصّ، وبنيان مرسوس... والرّسّ: الحفر، وكلّ شيء أدخلته فقد رسسته)[١٩]

وجاء في تهذيب اللّغة لأبي منصور الأزهريّ(٣٧٠هـ):( وقال أبو زيد :رسست بينهم أرسّ رسّا: إذا أصلحت... وقال الزّجّاج في قول الله جلّ وعزّ: ﴿وأصحاب الرّسّ﴾ [الفرقان: ٣٨]، قال أبو إسحاق: الرّسّ: بئر، يروى أنّهم قوم كذّبوا نبيّهم ورسوه في بئر، أي: دسّوه فيها)[٢٠] وبالإضافة إلى ما ذكر أضاف ابن فارس في مقاييسه: (أمّا الرّسّ فيقال إنّه من الأضداد، وهو الإصلاح بين النّاس والإفساد بينهم. وأيّ ذلك [كان] فإنّه إثبات عداوة أو مودّة، وهو قياس الباب.)[٢١] وإلى المعنى نفسه ذهب صاحب "تاج العروس": (والرّسّ: الإصلاح بين الناس، والإفساد أيضا، وقد رسست بينهم، وهو ضدّ)[٢٢] ومن خلال ما عرضناه من آراء المعجميين نلحظ أنّ هناك اتفاقا مع مؤلفي الأضداد القائلين بضدية اللفظ.

إنّ عدم الاتّفاق على قصّة واحدة تبين من هم أصحاب الرّسّ؟ سبب اختلافا بين المفسّرين في ترجيح أيّ القصص هي الحقيقيّة وقد نقل المفسّرون الثّلاث جملة من القصص الّتي دارت حول أصحاب الرّسّ، وقد أخذ أبو عبد الله محمّد بن عمر الرّازيّ(٦٠٦هـ) اللّفظة في جنبتين الأولى أخذ لفظة "رس" فقط وهي أقرب إلى المعنى اللّغويّ وفي الثّانية ذكر آراء المفسّرين ولم يضع في دائرة بحثه أنّ اللّفظ من الأضداد وهذا قد يبيّن لنا أنّه لا يعتقد بأنّ لفظة الرّسّ من الأضداد وجعل تفسيره في مسائل فقال ( المسألة الثالثة: قال أبو عبيدة الرّسّ هو البئر غير المطويّة، قال أبو مسلم: في البلاد موضع يقال له الرّسّ فجائز أن يكون ذلك الوادي سكنا لهم، والرّسّ عند العرب الدّفن، ويسمّى به الحفر يقال رسّ الميّت إذا دفن وغيّب في الحفرة، وفي التّفسير أنّه البئر، وأيّ شيء كان فقد أخبر اللّه تعالى عن أهل الرّسّ بالهلاك انتهى. المسألة الرّابعة :ذكر المفسّرون في أصحاب الرّسّ وجوها: أحدها: كانوا قوما من عبدة الأصنام أصحاب آبار ومواش... الرّسّ قرية بفلج اليمامة قتلوا نبيّهم فهلكوا وهم بقيّة ثمود وثالثها: أصحاب النّبيّ حنظلة بن صفوان كانوا مبتلين بالعنقاء، وهي أعظم ما يكون من الطّير... فدعا عليها حنظلة فأصابتها الصّاعقة، ثمّ إنّهم قتلوا حنظلة فأهلكوا ورابعها :هم أصحاب الأخدود، والرّسّ هو الأخدود وخامسها :الرّسّ أنطاكية قتلوا فيها حبيبا النّجّار، وقيل كذّبوه ورسّوه في بئر أي دسّوه

فيها وسادسها:عن عليّ عليه السّلام أنّهم كانوا قوما يعبدون شجرة الصّنوبر وإنّما سمّوا بأصحاب الرّسّ لأنّهم رسّوا نبيّهم في الأرض)[٢٣]

وكما ذكر أنّ الرّازيّ لم يتطرّق لأيّ من المعاني المتضادّة الّتي أقرّتها كتب الأضداد أو المعجمات. وعلى هذا النّحو سار البيضاويّ(٦٧١هـ) وردّد أغلب ما ذكره الرّازيّ(٦٠٦هـ) ولم تكن فكرة الأضداد قريبة فلم يذكر معنى للصّلاح أو الفساد وكان همّه معرفة القوم الّذين تمّ وصفهم بأصحاب الرّسّ فقال : أصحاب الرّسّ قوم كان يعبدون الأصنام فبعث اللّه تعالى إليهم شعيبا فكذبوه ، فبينما هم حول الرّسّ وهي البئر الغير المطويّة فانهارت فخسف بهم وبديارهم .وقيل الرّسّ قرية بفلج اليمامة كان فيها بقايا ثمود فبعث إليهم نبيّ فقتلوه فهلكوا . وقيل الأخدود وقيل بئر بأنطاكيّة قتلوا ...) [٢٤]

وقد بحث القرطبيّ(٦٧١هـ) مستفيضا فيها فذكر كلّ ما ذكره المفسّرون من قصص وآراء في أصحاب الرّسّ ولم يقف عند ما وقف عنده أبو عبد الله الرّازيّ(٦٠٦هـ) و أبو سعيد البيضاويّ (٦٩١هـ) إلى أن ذكر إمكانيّة كون اللّفظ من الأضداد وقد سوّغ له ذلك ما قد ذكره العلماء حول هذا اللّفظ فقال بعد أن استعرض جملة ما يدور حول هؤلاء القوم، والقرطبيّ _كعادته_ يتوسّل ما قيل في تفسير الآية الكريمة ولا يتعجّل في بيان اعتقاده بضدّيّة اللّفظ وهذا ما جعله يصرّح بضدّيّة اللّفظ في ختام تفسيره للآية وقد فعل هذا بعد استفاضته بعرض ما قيل فقال:( والرّسّ :الإصلاح بين النّاس، والإفساد أيضا وقد رسست بينهم، فهو من الأضداد)[٢٥]

وبعد عرض آراء المفسّرين لا نجدهم يقفون على نتيجة يقينيّة ورأيّ قاطع _على الرّغم من انفراد القرطبيّ_ فظلّت اللّفظة حبيسة القيود الرّوائيّة فالقصص والمنقولات أسّرت المعنى وألقت بظلالها عليه.

وإذا أخذنا لفظة "رهوا" في قوله تعالى ﴿ فأسر بعبادي ليلا إنّكم متّبعون (٢٣) واترك البحر رهوا إنّهم جند مغرقون (٢٤) كم تركوا من جنّات وعيون (٢٥) وزروع ومقام كريم ﴾ [الدخان: ٢٤] التي تعني المكان المنخفض" والمكان المرتفع" نجد اختلافا بين المفسرين بالرغم من اتّفاق أغلب من ألّف في الأضداد على عدها من قبيل الأضداد كمحمّد بن المستنير قطرب(٢٠٦هـ)[٢٦] وعبد الملك بن قريب الأصمعيّ(٢١٦هـ) وأبي حاتم سهل بن محمد السّجستانيّ(٢٤٨هـ) وابن السكيّت والصّغانيّ[٢٧] وعبد الله بن محمد التوزيّ(٢٣٣هـ)[٢٨] وأبو سعيد محمد ابن الدّهّان النّحويّ(٥٦٩هـ)[٢٩] و محمد بن القاسم بن الأنباريّ(٣٢٨هـ) [٣٠] وأبو الطيّب اللّغويّ(٣٥١هـ)[٣١] وجمال الدين المنشي(١٠٠١هـ)[٣٢]

فعند عرض اللفظ على المعجمات العربية يتضح أنّ له أكثر من معنى ويدل على أربعة معان

متضادة وهي " الارتفاع والانخفاض" و " السّريع والبطيء" فالخليل ذكر: (رهو :الرّهو: الكركيّ.. والرّهو :مشي في سكون.. والرّهو :مستنقع الماء. والرّهوة شبه التل الصغير في متون الأرض على رءوس الجبال)[٣٣] ونقل أبو عمرو الشيباني في "الجيم" عن : (التغلبي :الرّهو: السير على هينته)[٣٤] والرهو :المنخفض من الأرض، زعموا، والارتفاع)[٣٥] ونقل إسماعيل بن حمّاد الجوهري(٣٩٣هـ) عن: (أبي عبيدة: رها بين رجليه يرهو رهوا، أي فتح. ومنه قوله تعالى: واترك البحر رهوا. والرهو: السير السهل؛ يقال: جاءت الخيل رهوا. قال ابن الأعرابيّ: رها يرهو في السير، أي رفق. قال القطامي في نعت الركاب:

**يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتّكل**

والرهو والرهوة: المكان المرتفع والمنخفض أيضا يجتمع فيه الماء، وهو من الأضداد.)[٣٦] ولقد كان ابن منظور(٧١١هـ) مستفيضا وبغزارة في تقديم مادة (رها) فقال:( والرّهو :من الأضداد، يكون السّير السّهل ويكون السّريع.... والرّهو والرّهوة :المكان المرتفع والمنخفض أيضا يجتمع فيه الماء، وهو من الأضداد... ابن سيده :والرّهوة الارتفاع والانحدار ضدّ)[٣٧]

وبعد الوقفة المعجميّة التي أحاطت اللفظ بسياج من الدلالات المتنوعة في سياقات مختلفة ولأنّ (دلالة المفرد المعجمية تتوقف على استعماله في تراكيب مختلفة)[٣٨] فضمّت معاني متناكرة الدّلالة ومختلفة ومتباينة المعنى، وقد وقف المفسرون إزاء هذا التركيب مختلفين، فقد هيمن السّياق على اللفظ بفعل الأمر من الله عزّ وجلّ بقوله "اترك البحر" وقد كمن الاختلاف في اختيار المعنى المناسب لحالة البحر التي أراد النبي موسى _عليه السّلام _ تغييرها ومن الجدير بالذكر أنّ المفسرين لم يبتعدوا عن ما صرحت به المنظومة المعجمية في كيفية استنباط المعنى وقد كان المنهج مختلفا في الاستنباط فالرازيّ والبيضاويّ قد أخذا من المعاني اللغوية ما يناسب فهمهم لتفسير الآية ولم يسهبا في بيان المادّة اللّغوية واشتقاقاتها وما تحمله من ضدية أم لا ، فاللّفظ عندهم في هذا السياق يحتمل معنيين ولكن ليسا متضادين. والقرطبي راح بعيدا في استحضار موسّع وشامل وهذا ما سنراه عند عرضنا لرأيه.

فالرّازيّ، محمد بن عمر(٦٠٦هـ) انتخب دلالتين تلائمان فهمه للسياق وفعل الأمر فيه فقال: (وفي الرّهو قولان أحدهما: أنّه السّاكن يقال عيش راه إذا كان خافضا وادعا، وافعل ذلك سهوا رهوا أي ساكنا بغير تشدّد، أراد موسى عليه السّلام لمّا جاوز البحر أن يضربه بعصاه فينطبق كما كان فأمره اللّه تعالى بأن يتركه ساكنا على هيئته قارّا على حاله في انفلاق الماء وبقاء الطّريق يبسا حتّى تدخله القبط فإذا حصلوا فيه أطبقه اللّه عليهم والثّاني: أنّ الرّهو هو الفرجة الواسعة، والمعنى ذا رهو أي ذا فرجة يعني الطّريق الّذي أظهره اللّه فيما بين البحر أنّهم جند

مغرقون، يعني اترك الطّريق كما كان يدخلوا فيغرقوا، وإنّما أخبره اللّه تعالى بذلك حتّى يبقى فارغ القلب عن شرّهم وإيذائهم.)[٣٩] والبيضاوي(٦٩١هـ) رجّح دلالتين مختصرا ذلك ببساطة بقوله : واترك البحر رهوا مفتوحا ذا فجوة واسعة أو ساكنا على هيئته بعد ما جاوزته ولا تضربه بعصاك ولا تغير منه شيئا ليدخله القبط إنّهم جند مغرقون)[٤٠]

أما القرطبيّ _كما عهدناه_ يلوّن وقفاته عند معاني الكلمة المقصودة ويشبعها ويستفيض في تناول الجانب اللّغوي والاشتقاقي لها ذاكرا جملة من الآراء دون الترجيح بينها أحيانا ليترك حرية الاختيار بيد القارئ لأنّ المعاني تكاد تكون متقاربة، وقد وازن القرطبيّ في نقله عن علماء التفسير وعلماء اللغة حتى توصل إلى أنّ اللفظ من قبيل الأضداد_ ومن الجدير بالذكر أنّ المفسرين لم يفسروا "رهوا" بإنّها الارتفاع أو الانخفاض وإنما اختاروا ما يتقارب وصورة البحر وهي الانفراج وصورته حين سكن عن النبي موسى عليه السّلام وأصحابه_ نقل القرطبي عن: ابن عباس:" رهوا" أي طريقا. وقاله كعب والحسن. وعن ابن عبّاس أيضا سمتا. الضّحّاك والرّبيع: سهلا. عكرمة: يبسا، لقوله:" فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا" وقيل: مفترقا. مجاهد: منفرجا. وعنه يابسا. وعنه ساكنا، وهو المعروف في اللّغة. وقاله قتادة والهرويّ. وقال غيرهما: منفرجا. وقال ابن عرفة: وهما يرجعان إلى معنى واحد وإن اختلف لفظاهما، لأنّه إذا سكن جريه انفرج. وكذلك كان البحر يسكن جريه وانفرج لموسى عليه السّلام. والرّهو عند العرب: السّاكن... ورها البحر أي سكن. وقال أبو عبيد: رها بين رجليه يرهو رهوا أي فتح، ومنه قوله تعالى:" واترك البحر رهوا". والرّهو: السّير السّهل، يقال: جاءت الخيل رهوا. قال ابن الأعرابيّ: رها يرهو في السّير أي رفق... والرّهو والرّهوة: المكان المرتفع، والمنخفض أيضا يجتمع فيه الماء، وهو من الأضداد. وقال أبو عبيد: الرّهو: الجوبة تكون في محلّة القوم يسيل فيها ماء المطر وغيره. وفي الحديث أنّه قضى أن (لا شفعة في فناء ولا طريق ولا منقبة ولا ركح ولا رهو). والجمع رهاء. والرّهو: المرأة الواسعة الهن. حكاه النضير بن شميل. والرّهو: ضرب من الطّير... قال قتادة :أراد موسى أن يضرب البحر لمّا قطعه بعصاه حتّى يلتئم، وخاف أن يتبعه فرعون فقيل له هذا .وقيل :ليس الرّهو من السّكون بل هو الفرجة بين الشّيئين، يقال :رها ما بين الرّجلين أي فرج .ففوله ":رهوا "أي منفرجا .وقال الليث :الرهو ومشي في سكون، وعيش راه :وادع خافض. وافعل ذلك سهوا رهوا، أي ساكنا بغير شدّة. وقد ذكرناه آنفا" إنّهم "أي إنّ فرعون وقومه ".جند مغرقون "أخبر موسى بذلك ليسكن قلبه.)[٤١]

ويعد لفظ "**سبح**" في سورة "المزمل" قوله ﴿يأيّها المزّمّل (١) قم اللّيل إلّا قليلا (٢) نصفه أو انقص منه قليلا (٣) أو زد عليه ورتّل القرآن ترتيلا (٤) إنّا سنلقي عليك قولا ثقيلا (٥) إنّ ناشئة

اللّيل هي أشدّ وطئا وأقوم قيلا (٦) إنّ لك في النّهار سبحا طويلا (٧) واذكر اسم ربّك وتبتّل إليه تبتيلا (٨)﴾ من الألفاظ الّتي أرجعها القرطبيّ _على قراءة من قرأ بالحاء غير المعجمة_ إلى عدّة دلالات منها: التّصرّف في الحوائج والسّبح :الجري والدّوران وقيل :السّبح الفراغ ... سبحا أي نوما، أمّا على قراءة من قرأ بالخاء المنقّطة على أنّها من قبيل الألفاظ الّتي تدلّ على المعنى وضدّه "السّكون" و "التّردّد والاضطراب" بالرّغم من أنّ محمّدا بن جمال الدّين المنشي(١٠٠١هـ) قد ذكر "سبحا" ولم يذكر "سبخا" بقوله:( السبح: النوم والسكون، والتّقلّب والانتشار في الأرض) (٤٢)

فقال القرطبيّ: وقرأ يحيى بن يعمر وأبو وائل "سبخا "بالخاء المعجمة .قال المهدويّ :ومعناه النّوم روي ذلك عن القارئين بهذه القراءة .وقيل :معناه الخفّة والسّعة والاستراحة... وقال ثعلب :السّبخ بالخاء التّردّد والاضطراب، والسّبخ أيضا السّكون، ومنه قول النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم) :الحمّى من فيح جهنّم، فسبّخوها بالماء: أي سكّنوها. وقال أبو عمرو :السّبخ: النّوم والفراغ .قلت :فعلى هذا يكون من الأضداد وتكون بمعنى السّبح، بالحاء غير المعجمة) (٤٣)

وذكر الصاحب إسماعيل بن عباد(٣٨٥هـ): (التّسبيخ :النّوم الشّديد .وسبخت النّوم سبخا :أطلته. وسبخ من نوم ومشي وحرّ. وسبخت في الأرض :تباعدت فيها. وسبّخ الرّجل في الكلام: أكثر منه. وسبّخ اليربوع في الأرض :حفر فيها.)(٤٤) وذكر علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(٤٥٨هـ): (سبخ) التّسبيخ :التّخفيف، وفي الدّعاء :سبّخ الله عنك الشدّة، والتّسبيخ أيضا :التّسكين والسّكون جميعا، قال بعض العرب :الحمد لله على نوم اللّيل، وتسبيخ العروق.) (٤٥) وجاء في اللسان: (والتّسبيخ :النّوم الشّديد؛ وقيل :هو رقاد كلّ ساعة. وسبّخت أي نمت .وفي التّنزيل :إن لك في النّهار سبخا طويلا، قرأ بها يحيى بن يعمر وقيل :معناه فراغا طويلا .الفرّاء :هو من تسبيخ القطن وهو توسعته وتنفيشه .يقال :سبّخي قطنك أي نفّشيه ووسّعيه .ابن الأعرابي :من قرأ سبحا، فمعناه اضطرابا ومعاشا، ومن قرأ سبخا أراد راحة وتخفيفا للأبدان والنّوم .أبو عمرو :السّبخ النوم والفراع .الزّجّاج :السّبح والسّبخ قريبان من السّواء) (٤٦)(رأي الرازي والقرطبي.)

وتعدّ لفظة "**نوء ، ناء** " مثالا آخرا من الأمثلة الّتي اختلف العلماء فيها باستخلاص الدّلالة وفي ترجيح المعنى المطلوب والموافق للاستعمال القرآنيّ، إذ يجد المفسّر نفسه إزاء مجموعة من الدّلالات التي تنضوي تحت مادّة لغويّة واحدة ومن هذه الدّلالات ما يقع على المعنى وضدّه، وقد ذكر محمّد بن عمر بن القرطبيّ (٦٠٦هـ) أنّها تحمل معنى "النّهوض والقيام" وتحمل ضدّه "الوقوع والجلوس" وقد وردت في قوله تعالى:﴿ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا

مسّه الشّرّ كان يؤسا﴾ [الإسراء: آية٨٣] وقد اتفق على ضديتها كلّ من عبد الملك بن قريب الأصمعيّ(٢١٦هـ) وسهل بن محمد السّجستانيّ(٢٤٨هـ) وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السّكيّت(٢٤٤هـ) والحسن بن محمد الصّغانيّ(٦٥٠هـ)[٤٧] ومحمد بن قاسم الأنباريّ(٣٢٨هـ)[٤٨] وسعيد بن المبارك بن الدّهان النّحويّ(٥٦٩هـ)[٤٩] والمنشي[٥٠] ولم يتّفق أبو الطّيّب عبد الواحد بن علي اللّغويّ (٣٥١هـ) معهم فقد استبعد أن تكون من الأضداد بل من الدّخيل عليه ووضعها _ مع مجموعة من الألفاظ المضعّفة _ تحت باب ما تكلّمت به العرب مقلوب المعنى مزالا عن جهته فخلط بالأضداد ، وليس منها" فقال (قال أبو حاتم: ناء بي الحمل ينوء نوءا. وإنّما أنت تنوء به؛ أي تنهض متثاقلا وفي التنزيل: ﴿ما إنّ مفاتحه لتنوأ بالعصبة﴾[القصص:٧٦] معناه: أي تنه ض به متثاقلة.)[٥١]

فسّرت لفظة "نأى" على وجه واحد وهو البعد وتولية الظّهر_ عند من قرأها على هذا الوجه_ أمّا على قراءة من قرأءها على "ناء" وهي قراءة ابن عامر فقد أنتجت دلالات متضادّة، وقد صرّح محمّد بن عمر القرطبيّ(٦٧١هـ) بهذا فقد تناول كلا اللّفظين وأرجعهما إلى أصلهما اللّغويّ فتبيّن أنّ قراءة الأخير تحيل اللّفظة إلى الأضداد فقال:(يقال: نأى الشّيء أي بعد. ونأيت عنه بمعنى، أي بعدت. وأنأيته فانتأى، أي أبعدته فبعد. وتناءوا تباعدوا .وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان " ناء "مثل باع، الهمزة مؤخّرة، وهو على طريقة القلب من نأى، كما يقال :راء ورأى .وقيل :هو من النّوء وهو النّهوض والقيام. وقد يقال أيضا للوقوع والجلوس نوء، وهو من الأضداد)[٥٢]

لم يبتعد أبو عبد الله محمد بن عمر الرّازيّ(٦٠٦هـ) وأبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاويّ(٦٩١هـ) كثيرا عن مذهب أبي عبد الله القرطبيّ فقد صرّح أبو عبد الله الرّازيّ بأربع قراءات وقد أحال قراءة ابن عامر على دلالة واحدة وهي " النّهوض" فقال:( وفي قوله نأى قراءات. إحداها: وهي قراءة العامّة بفتح النّون والهمزة وفي حم السّجدة مثله وهي اللّغة الغالبة والنّأي البعد يقال نأى أي بعد. وثانيها: قراءة ابن عامر ناء وله وجهان تقديم اللّام على العين كقولهم راء في رأى ويجوز أن يكون من نأى بمعنى نهض. وثالثها: قراءة حمزة والكسائيّ) [٥٣]

أمّا البيضاويّ فقد ذكر إمكانية دلالة نأى على النهوض، فقال: (ونأى بجانبه لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كأنه مستغن مستبد بأمره، ويجوز أن يكون كناية عن الاستكبار لأنه من عادة المستكبرين، وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان هنا وفي "فصلت" وناء على القلب أو على أنه بمعنى نهض) [٥٤].

جاء في العين: ناء ينوء ..والشّيء إذا مال إلى السّقوط تقول :ناء ينوء نوء بوزن ناع، وإذا نهض في تثاقل يقال :ناء ينوء به نوء إذا أطاقه، وينوء الحمل الثّقيل بالبعير، أي: يميل، أي: يثقله.

(٥٥)

وذكر أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(٣٧٠هـ) في" تهذيب اللغة": وناء النجم ينوء نوءا، إذا سقط. ناء الطالع بالمشرق، ينوء نوءا، أي: نهض وطلع، وذلك النّهوض هو النّوء، فسمّي النجم به. وكذلك كلّ ناهض بثقل وإبطاء، فإنه ينوء عند نهوضه... قال أبو سعيد: معنى (النوء) النّهوض، لا نوء المطر. والنّوء: نهوض الرّجل إلى كل شيء يطلبه.)[٥٦]

وهذه الوجهة المعجميّة تؤيّد صحّة ما ذهب إليه القرطبيّ على الرّغم من عدم تصريحها بلفظ الأضداد ولكنّها ذكرت معنيين ضدّين لمادّة لغويّة واحدة .

**_الألفاظ المتداركة على الأضداد من قبل المفسّر.**

هناك طائفة من الألفاظ _لم تذكر في كتب الأضداد_ تمكنت بفعل معانيها المتضادة أن تدخل تحت عباءة الأضداد من خلال ما تهيّأ للمفسر عندما جمع آراء اللغويين فقام بتداركها وضمها ضمن دائرة هذه الظاهرة ومن الجدير بالذكر أنّ القرطبي قد تفرّد في هذا الحقل دون الآخرين وعلى هذا النحو يعتمد القرطبي الأصل اللّغوي وآراء اللغويين آليّة في صناعة المعنى وهذا ما فعله عند زعمه بأنّ لفظ "الدين"_ في قوله تعالى: ﴿مالك يوم الدّين﴾ [ الفاتحة:٤] وعند عرض المادة على المعجمات نجدها تحيل على مجموعة من الدّلالات التي تدور حول مادة(د ي ن) فالخليل (١٧٠هـ)ذكر أنّ (الدّين: الجزاء لا يجمع لأنّه مصدر، كقولك: دان الله العباد يدينهم يوم القيامة أي يجزيهم، وهو ديّان العباد. والدّين: الطّاعة، ودانوا لفلان أي أطاعوه)[٥٧] وجاء في اللّسان ناقلا عن ابن الأعرابي:( دان الرجل إذا عزّ، ودان إذا ذلّ، ودان إذا أطاع، ودان إذا عصى، ودان إذا اعتاد خيرا أو شرّا، ودان إذا أصابه الدّين وهو داء. . .والدّين: ما يتدين به الرّجل... والدّين: السلطان. . . والدين : الورع والدين: القهر. . . والدين: الطاعة) [٥٨]

وعلى هذا قاس محمد بن أحمد القرطبي(٦٧١هـ) بأنّ اللفظ من الأضداد وحدد دلالة المفردة خارج السّياق بالرغم من أنّه لم يذكر في كتب الأضداد البتة فقال فيها بعد أن ثبت له شعرا أنّ اللفظ من قبيل المشترك ثم عطف على رأي ثعلب فتبين له أنّ اللفظ من الأضداد فقال:(وحكى أهل اللّغة: دنته بفعله دينا (بفتح الدّال) ودينا (بكسرها) جزيته، ومنه الدّيّان في صفة الرّبّ تعالى أي المجازي، وفي الحديث: (الكيّس من دان نفسه) أي حاسب. وقيل: القضاء. روي عن ابن عبّاس أيضا، ومنه قول طرفة:

**لعمرك ما كانت حمولة معبد على جدّها حربا لدينك من مضر**

ومعاني هذه الثّلاثة متقاربة. والدّين أيضا: الطّاعة، ومنه قول عمرو بن كلثوم:

**وأيّام لنا غرّ طوال عصينا الملك فيها أن ندينا**

فعلى هذا هو لفظ مشترك: قال ثعلب: دان الرّجل إذا أطاع، ودان إذا عصى، ودان إذا عزّ، ودان إذا ذلّ، ودان إذا قهر، فهو من الأضداد)[٥٩] . و أما الرّازي فلم يعتقد بضديتها، إذ قيّدها بمعنى (يوم البعث والجزاء)[٦٠] وتابعه البيضاوي، إذ قال( ويوم الدين يوم الجزاء ... وقيل :الدّين الشريعة، وقيل :الطاعة.)[٦١]

وهكذا انتهج محمد بن أحمد القرطبيّ(٦٧١هـ) بحمل اللّفظ على الأضداد إذا وجد رأيا لغويا واحدا يلمح إلى معنيين متناكرين

وهذا ما فعله عندما تناول كلمة "**الراسخون**" إذ نظر فيها مليّا في قوله تعالى ﴿هو الّذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب وأخر متشابهات فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلاّ اللّه والرّاسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا وما يذّكّر إلاّ أولوا الألباب﴾ [آل عمران:٧]

قال: (والرّسوخ: الثّبوت في الشّيء، وكلّ ثابت راسخ. وأصله في الأجرام أن يرسخ الجبل والشّجر في الأرض، قال الشّاعر:

**لقد رسخت في الصّدر منّي مودّة لليلى أبت آياتها أن تغيّرا**

ورسخ الإيمان في قلب فلان يرسخ رسوخا. وحكى بعضهم: رسخ الغدير: نضب ماؤه، حكاه ابن فارس فهو من الأضداد. ورسخ ورضخ ورصن ورسب كله ثبت فيه)[٦٢] أما محمد بن عمر الرّازيّ(٦٠٦هـ) و عبد الله بن عمر البيضاويّ(٦٩١هـ) فلم يتعمقا في التّنقيب وراء اشتقاقات المادة وما يدور حولها من دلالات وقد قيداها بالأصل اللّغوي الذي نصت عليه المنظومة المعجميّة ولا يلتفتان _إلى بعض المعاني غير المطلوبة ويأخذان ما يلائم النص _ دون إطالة التأمّل والنّظر فالرّازي ذكر الأصل اللغوي ثم تعدى في فهمه له وقيد صفة الرّسوخ بمعرفة ذات الله "جلّ وعلا" قال :(الرّسوخ في اللّغة الثّبوت في الشّيء.واعلم أنّ الرّاسخ في العلم هو الّذي عرف ذات **اللّه** وصفاته بالدّلائل اليقينيّة القطعيّة)[٦٣] أما البيضاويّ فلم يبتعد عن معنى الثبوت، إذ قال:(والرّاسخون في العلم أي الذين ثبتوا وتمكنوا فيه)[٦٤]

ولعلّ القرطبي استنتج رأيه مما ذكره أصحاب المعاجم بل أنّ حكمه نابع من ربط بين دلالتين متأرجحتي المعنى الدّال على "الثبوت" والمعنى الدّال على "النّضوب" وهو ضد الثبوت وعدمه ، وهذا ينتج لنا أنّ دخول اللّفظ تحت عباءة الأضداد ليس مرهونا بهذا اللّغوي أو ذاك وإنّما يتهيّأ فهمه للمفسر من خلال ما يجمعه من أدوات وهذا ما يجعله يتأخر في الحكم على ضدية اللفظ _وإنما يذيل رأيه فيها ويذكر أحيانا بعض أسماء اللّغويين الذين اعتمد رأيهم_ على العكس من الألفاظ المطمئن إلى ضديتها والمتّفق عليها. وإذا ما عرضنا اللفظ على المعجميين نجدهم

نمطين من الرأي، الأوّل ذكر دلالات متضادة والثّاني قيّد المادة اللّغوية بدلالة واحدة وهي الثّبوت، ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) في "العين": رسخ: رسخ الشيء رسوخا، إذا ثبت في موضعه. وأرسخته إرساخا، كالحبر يرسخ في الصّحيفة، والعلم يرسخ في القلب، وهو راسخ في العلم: داخل فيه مدخلا ثابتا، والرّاسخون في العلم يقال: هم المدارسون. والدّمنة الرّاسخة: الثّابتة. راسخ الغدير رسوخا: نشف ماؤه فذهب.)[٦٥] و أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(٣٧٠هـ)( رسخ :ثعلب _ عن ابن الأعرابي _في قول الله جلّ وعزّ :﴿والرّاسخون في العلم﴾[ آل عمران:٧] قال :هم الحفّاظ والمذاكرون . . .وقال شمر :قال خالد بن جنبة: الراسخ في العلم: البعيد العلم .وقال اللّيث :رجل راسخ في العلم: قد دخل فيه مدخلا ثابتًا، والرّاسخون في كتاب الله جلّ وعزّ :هم الدارسون. قال :ورسخ الشيء رسوخا _ إذا ثبت في موضعه، وأرسخته إرساخا، كالحبر يرسخ في الصّحيفة، والعلم يرسخ في قلب الإنسان، ورسخ الغدير رسوخًا _ إذا نشف ماؤه فذهب، ورسخ المطر رسوخاً _ إذا نضب نداه في داخل الأرض فالتقى الثّريان)[٦٦]

قال أبو القاسم محمود جار الله الزّمخشري (٥٣٨هـ) في "أساس البلاغة"( رسخ الشيء: ثبت في مكانه رسوخا. وجبل راسخ، ودمنة راسخة... ورسخ الغدير: نضب ماؤه. ورسخ المطر في داخل الأرض حتى التقى منه الثريان)[٦٧] وقد تمثّل النمط الثّاني قول أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ (٣٢١هـ) في "الجمهرة":( رسخ: ورسخ الشّيء يرسخ رسوخا إذا ثبت في الأرض وكلّ ثابت راسخ)[٦٨] والقول نفسه عند أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ الفارابيّ (٣٩٣هـ)في "الصّحاح[٦٩].

إنّ لفظة الرّسوخ أحيطت بمعان كثر فرضها المحل الإعرابيّ داخل التّركيب النّحويّ وهو "العطف" على محل لفظ الجلالة اللّه سبحانه وتعالى وأشركهم في العلم وهذا ما سمح للمفسّرين واللّغويين أن يتأوّلوا المعنى بدلالات متوسعة تربط بين علم اللّه والراسخين بالعلم ولا بدّ لنا أن نبين أنّ حمل لفظ على الأضداد لا يعني أنّ المفسّر يتعقد بضدّيته داخل السّياق القرآنيّ بل يذهب _كثيرا_ إلى المعنى المطلوب وإنّما يذكره من باب الاحتواء العامّ لدائرة الدّلالات الّتي استوعبتها المادّة اللّغويّة وهذا يضاف إلى جهود المفسّر في التّعقّب والتّنقيب والاستنتاج.

ومن الألفاظ التي تداركها القرطبيّ على الأضداد لفظة "**شطر** التي تعني "أقبل وأبعد" في قوله تعالى ﴿قد نرى تقلّب وجهك في السّماء فلنولّينّك قبلة ترضاها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره وإنّ الّذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنّه الحقّ من ربّهم وما اللّه بغافل عمّا يعملون﴾ [البقرة: ١٤٤] حكى الخليل بن أحمد الفراهيديّ (١٧٠هـ) في العين:

شطر :شطر كلّ شيء: قصده، وشطر كلّ شيء نصفه. . . وشطر فلان على أهله، أي :تركهم مخالفا مراغما.)[٧٠] و(الشّطر : الجهة والنّاحية ومنه قوله تعالى:﴿ فولّ وجهك شطر المسجد الحرام ﴾... قال الفرّاء :يريد نحوه وتلقاءه، ومثله في الكلام :ولّ وجهك شطره وتجاهه... وقال أبو إسحاق :الشّطر: النّحو، لا اختلاف بين أهل اللّغة فيه.)[٧١] وقال أبو عبيدة :الشّاطر: الذي شطر إلى الشرّ أي عدل بوجهه نحوه... قال الهنائي . كراع النمل .: وقد نأى الرجل، وشطّ، وشطن، وشطر: أي بعد... قال الراغب الأصبهاني في «تفسيره»: (قطر، وشطر، وشطن: ألفاظ متقاربة المعاني تقارب ألفاظها... وشطر: انفصل وتباعد، ودار شطور منفصلة عن الدور.[٧٢]

وقد أفضت هذه النّظرة إلى إشارة إلى بعض المعاني الّتي قد تحمل دلالات متناكرة وهي "القصد" والترك" عند الخليل، و "النّحو" عند الزّبيديّ، البعد عند كراع النّمل والأصبهانيّ.

وقد كشف محمّد بن أحمد القرطبيّ(٦٧١هـ)عن المعنى باستعمال تقنيتين تمكّن من خلالهما بيان المعنى إلى أقصى حدّ. فالأولى ظاهريّة بيّن المعنى فيها عن طريق السّياق، إذ قال (قوله تعالى:" شطر المسجد الحرام" الشّطر له محامل: يكون النّاحية والجهة، كما في هذه الآية، وهو ظرف مكان، كما تقول: تلقاءه وجهته.) [٧٣]والثّانية خارج السياق وسلطته فقال (وشطر الشّيء: نصفه، ومنه الحديث: (الطّهور شطر الإيمان). ويكون من الأضداد، يقال: شطر إلى كذا إذا أقبل نحوه، وشطر عن كذا إذا أبعد منه وأعرض عنه)[٧٤] وإنّ تحرير اللّفظ من سلطة السّياق قد جعله أكثر مرونة وأكثر تحررا وقد تمكنت مادته اللّغوية أن تحتوي معنيين متناكرين وبعد أن ثبت للقرطبي من تضاد في المعاني قرر تداركه على الأضداد.

وإذا عرضنا اللّفظ على محمد بن عمر الرّازيّ(٦٠٦هـ) ووأبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاويّ (٦٩١هـ)نجد اتّفاقا بأنّ اللّفظ يحمل معنيين وهما" نصف الشيء والجهة" فالرّازيّ ضمّن تفسيره قول أهل اللّغة القائل أنّ اللّفظ مشترك فقط (قال أهل اللّغة: الشّطر اسم مشترك يقع على معنيين .أحدهما :النّصف يقال: شطرت الشّيء أي جعلته نصفين، ويقال في المثل أجلب جلبا لك شطره أي نصفه .والثّاني :نحوه وتلقاءه وجهته)[٧٥] وقد فهم الرّازي أنّ المراد من "شطر المسجد" جانبه وليس المراد نصفه بدليل قوله: (أمّا إذا قال :فولّ وجهك شطر المسجد الحرام، أي جانب المسجد، دخل فيه الحاضرون والغائبون قلنا :هذه الفائدة مستفادة من قوله: وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره فلا يبقى لقوله: شطر المسجد الحرام زيادة فائدة هذا تقرير هذا الوجه وفيه إشكال لأنّه يصير التّقدير فولّ وجهك نصف المسجد وهذا بعيد لأنّ هذا التّكليف لا تعلّق له بالنّصف، وفرق بين النّصف وبين الموضع الّذي عليه يقبل التّنصيف والكلام إنّما يستقيم لو حمل على الثّاني، إلّا أنّ اللّفظ لا يدلّ عليه)[٧٦]ولم يعتقد بضدية اللّفظ فكان همه تبيان جهة القبلة

بالشكل الدقيق المطابق لقوله تعالى . وإذا ما ذهبنا إلى صاحب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" نجده يتناول اللفظة بأسلوب سهل وموجز في الكشف عن المعنى المخبوء وراء اللفظ ولم يغفل الجانب اللّغوي في بيانه فقد ألمح بشيء بسيط إلى أصل المادة اللغويّة فضلا عن إلى أنّه لم يعتقد بأنّ هذا اللفظ من قبيل الأضداد، فقال: (شطر المسجد الحرام نحوه .وقيل :الشّطر في الأصل لما انفصل عن الشّيء إذا انفصل، ودار شطور :أي منفصلة عن الدور، ثم استعمل لجانبه)[٧٧] بالرغم من ظلال المعنى اللغوي الذي تمتع به اللفظ إلا أنّ المفسرين اختارا المعنى الذي فهماه في ضوء المعطيات السياقية للنص والتطبيقية للنبي "صلّى الله عليه وآله وسلّم" فكان الجانب عوضا عن النصف أما القرطبي فكان يراعي وبدقة دلالة اللفظة داخل السياق وخارجه.

وهكذا كانت وقفات أبي عبد اللّه، محمّد بن أحمد القرطبيّ (٦٧١هـ) بجعل اللّفظ داخل دائرة من الدّلالات بواسطة مجموعة من النّقولات وقد فعل ذلك عند تفسيره لقوله تعالى :﴿ولات حين مناص﴾ من سورة" ص" ﴿ص والقرآن ذي الذّكر(١) بل الّذين كفروا في عزّة وشقاق (٢) كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص (٣)﴾

فعندما تطرّق لتفسير لفظة (مناص) استحضر أقوال أحد عشر عالما قدّم فيها بيان المعنى ثمّ تطرّق لمعنى التّركيب نحويّا عند النّحاة أمثال عمرو بن عثمان بن قمبر سيبويه(١٨٠هـ) و أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد(٢٨٥هـ)وأبو إسحاق إبراهيم الزّجّاج (٣١١هـ) فكانت الإحاطة تامّة في صناعة المعنى، وترجيح ضدّيّة اللّفظ _ عنده_ راجع للأصل اللّغويّ الّذي انطلقت منه المادّة فهو يرى أنّ المادّة مشحونة بدلالتين متناكرتين وهما: " تقدّم وفرّ أو تأخّر " فالقرطبيّ احتكم إلى اللّغة واستنتج حكمه قائلا : (يقال :ناص عن قرنه ينوص نوصا ومناصا أي فرّ وزاغ .النّحّاس :ويقال: ناص ينوص إذا تقدّم .قلت :فعلى هذا يكون من الأضداد)[٧٨] وإذا ما ذهبنا إلى أبي عبد الله محمد بن عمر الرّازيّ أو أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاويّ نجدهم يضمنون تفسيرهم الاشتقاق اللغويّ ولكنهم لا يرجحون ضدية اللّفظ ويخرجان بتقريرين مختلفين حيث ذكر أبو عبد الله محمد بن عمر الرّازي(٦٠٦هـ) أنّ (المناص المنجا والغوث، يقال ناصه ينوصه إذا أغاثه، واستناص طلب المناص، والله أعلم)[٧٩]

وذكر أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاويّ(٦٩١هـ) (والمناص المنجا من ناصه ينوصه إذا فاته)[٨٠]وإذا عرضنا المادّة اللّغويّة على المعجمات نجد أنّ الخليل بن أحمد الفراهيديّ(١٧٠هـ) قيّدها بالملجأ بقوله (وقوله تعالى: لات حين مناص: أي لا حين مطلب ولا حين مغاث، وهو مصدر ناص ينوص، وهو الملجأ.)[٨١]

وفي تهذيب اللغة قيدت بالفرار[٨٢] . وفصّل فيه أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسي

(٤٥٨هـ) فقال (ناص للحركة نوصا ومناصا تهيّأ وناص ينوص نوصا ومناصا ومنيصا تحرّك وذهب وناص ينوص نوصا عدل وما به نويص أي قوّة. وناص ينوص منيصا ومناصا نجا وفي التنزيل ﴿ولات حين مناص﴾ أي وقت مطلب ومغاث ونصته لأدركه حرّكته والنّوص والمناص السّخاء حكاه أبو عليّ في التّذكرة والنائص الرّافع رأسه وناص الفرس عند الكبح والتّحريك واستناص شمخ برأسه والنّوص الحمار الوحشيّ)[٨٣] أمّا أبو الفضل محمّد بن مكرم بن منظور(٧١١هـ) فذكر:(نوص :ناص للحركة نوصا ومناصا: تهيّأ .وناص ينوص نوصا ومناصا ومنيصا :تحرّك وذهب ... والمناص :الملجأ والمفرّ. وناص عن قرنه ينوص نوصا ومناصا أي فرّ وراغ... والنّوص في كلام العرب: التأخر، والبوص: التّقدّم، يقال: نصته؛ وأنشد قول امرئ القيس:

**أمــن ذكــر ســلمى إذ نأتــك، تنــوص  فتقصــر عنهــا خطــوة وتبــوص؟**

واستناص أي تأخّر)[٨٤] وعند استقراء المادّة معجميّا تبيّن أنّه لا يوجد تصريح بدلالتي الجذر المتناكرة، وإنّما ظهرت مادّة جديدة تقابل في الضّدّ في معناها معنى مادّة " نوص" وهي مادّة " بوص" الّتي تعني التّأخّر بحسب ما ذكره محمد بن مكرم ابن منظور(٧١١هـ) أمّا مذهب محمّد بن أحمد القرطبيّ (٦٧١هـ) فهو مذهب أبي جعفر أحمد بن محمّد النّحّاس (٣٣٨هـ) مشيرا إلى أنّ أصل المادّة _خارج السّياق_ يحتمل العلاقة الضّديّة إما داخل السّياق فقد رجّح معنى الفرار (عن ابن عبّاس ﴿ولات حين مناص﴾ قال: ليس بحين نزو ولا فرار، قال أبو جعفر: وأصله من ناصّ ينوص إذا تأخّر، ويقال :ناصّ ينوص إذا تقدّم)[٨٥] وفي ما عرضنا من آراء المفسرين ووقفاتهم عند هذه الظّاهرة بالتّصريح أو بالإلماح والإشارة لم نجدهم يذكرون الأسباب التي أدّت إلى وجود هذا اللّفظ.

**الخاتمة والنتائج:**

من خلال البحث تبين أنَّ المفسرين الثلاثة لم يهملوا ألفاظ الأضداد، ولم يتعسفوا في توجيهها بل توسع بعضهم وأخذ يضمُّ إلى دائرتها مجموعةً أخرى لم تنص عليها كتب الأضداد، كما تبين أنَّ بعض المفسرين يحرر اللفظة من السياق القرآني الذي وردَ فيه فيجد بعد ذلك أنَّ هذه اللفظةَ مُحاطةٌ بمعانٍ كثر منها ما يدخل في باب الأضداد ومنها ما يدخل في باب الاختلاف.

كذلك تبين أنَّ تقريرات المفسرين اتكأت في بعض الأحيان على الجانب اللغوي فهو الفيصل في البت فيما صعُب عليهم.

**الهوامش:**

(١) ينظر: الأضداد لقطرب: ١٣٤.
(٢) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد: ١٤٤.
(٣) ينظر: رسالة الأضداد: ٥١.
(٤) العين: (مادة ولي) ٣٦٦/٣.
(٥) لسان العرب: ٤١٥/١٥.
(٦) مفاتيح الغيب: ٢٢/٤.
(٧) الجامع لأحكام القرآن الكريم: ٨٣/٢.
(٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٠٢/١.
(٩) نقله السجستاني عن أبى عبيدة: وكان أبو عبيدة يقول واللاّئي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم أي شككتم ويكون أيقنتم. ولا علم لي بهذا ولا أعرف فيه إلا شككتم) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد:٨٨.
(١٠) ينظر: رسالة الأضداد: ٣٣.
(١١) ينظر: على سبيل المثال: العين : ٢٨٧/٨. مقاييس اللغة:٤٦٣/٢. لسان العرب:٤٤٢/١.
(١٢) مفاتيح الغيب :٥٦٣/٣٠.
(١٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢٢١/٥.
(١٤) الجامع لأحكام القرآن الكريم: ١٦٣/١٨.
(١٥) ينظر: الأضداد، قطرب: ١١٨.
(١٦) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد: ١٤٨، ٢٣٠.
(١٧) ينظر: الأضداد في كلام العرب: ١٣٩.
(١٨) ينظر: نفائس المخطوطات: ٩٨.
(١٩) العين للخليل: ١٩٠/٧_١٩١.
(٢٠) تهذيب اللغة: ١٢/ ٢٠٤. وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤٠٩/٨.
(٢١) مقاييس اللغة، ابن فارس: ٣٧٢/٢.
(٢٢) تاج العروس: ١٢/ ١٢١.
(٢٣) مفاتيح الغيب: ٤٥٩/٢٤_٤٦٠.
(٢٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٢٤/٤-١٢٥.
(٢٥) الجامع لأحكام القرآن الكريم:٣٣/١٣.
(٢٦) ينظر: الأضداد لقطرب: ١٢٢.
(٢٧) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد: ١١، ٩٣، ١٦٩، ٢٣١.
(٢٨) ينظر: الأضداد للتوزي(٢٣٨هـ): ١٧٠.
(٢٩) ينظر: نفائس المخطوطات (كتاب الأضداد لابن الدهان (٥٦٩هـ)):٩٨.
(٣٠) (ولم يقف ابن الأنباري عند حدود المعاني المتضادة بل ذكر أنّ من معانيه: المكان الذى يجتمع فيه الماء ونقل عن آخرين بأنه السّاكن أو أنه اسم لطائر الكركىّ، قال :حدّثنا إسماعيل بن مسلم: عن الحسن في قوله: واترك البحر رهوا، قال :طريقا يبسا) ينظر: كتاب الأضداد لابن الأنباريّ(٣٢٨هـ): ١٤٨إلى ١٥١.
(٣١) ينظر: الأضداد في كلام العرب، : ١٣٠. وقد وافق ابن الأنباري فيما أشرنا له في الهامش أعلاه.
(٣٢) ينظر: رسالة الأضداد للمنشي (١٠٠١هـ): ٤٩.
(٣٣) العين: ٨٣/٤ (رها)
(٣٤) الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني، ٢٤/٢.
(٣٥) جمهرة اللغة: ٨٠٨/٢. (رها)
(٣٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٣٦٥/٦. وتهذيب اللغة: ٦/ ٢١٤.

(٣٧) ينظر: لسان العرب: ٣٤٣/١٤.
(٣٨) النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي: محمد حماسة عبد اللطيف: ٢٢.
(٣٩) مفاتيح الغيب: ٦٥٩/٢٧وما بعدها.
(٤٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥/ ١٠١.
(٤١) الجامع لأحكام القرآن الكريم: ١٣٧/١٦.
(٤٢) رسالة الأضداد للمنشي: ٣٧.
(٤٣) الجامع لأحكام القرآن الكريم: ٤٣/١٩.
(٤٤) المحيط في اللغة: ٢٧٠/٤.
(٤٥) المحكم والمحيط الأعظم: ٨٨/٥.
(٤٦) لسان العرب: ٢٣/٣.
(٤٧) ثلاثة كتب في الأضداد: ٤٨، ١٢٩، ٢٠١، ٢٤٥.
(٤٨) الأضداد للأنباري: ١٤٤.
(٤٩) نفائس المخطوطات: ١٠٦.
(٥٠) رسالة الأضداد: ٣٣.
(٥١) الأضداد في كلام العرب: ٢٨٧.
(٥٢) الجامع لأحكام القرآن الكريم: ٣٢١/١٠.
(٥٣) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٢١/ ٣٩٠.
(٥٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢٦٥/٣.
(٥٥) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: ٣٩١/٨. وجمهرة اللغة :١١٠٤/٢.
(٥٦) تهذيب اللغة للأزهري(٣٧٠هـ): ٣٧٥/١٥_٣٧٦.
(٥٧) العين: ٨/ ٧٣.
(٥٨) لسان العرب: ١٣/ ١٧٠.
(٥٩) الجامع لأحكام القرآن الكريم: ١/ ١٤٤.
(٦٠) مفاتيح الغيب :٢٠٤/١.
(٦١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢٨/١.
(٦٢) الجامع لأحكام القرآن الكريم:٤/ ١٩.
(٦٣) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ١٤٧/٧.
(٦٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢/ ٦.
(٦٥) العين ٤/ ١٩٦.
(٦٦) تهذيب اللغة للأزهري: ٧٧/٧. وينظر: المفردات للراغب الأصفهاني:٣٥٢.
(٦٧) أساس البلاغة للزمخشري: ١/ ٣٥٢. وينظر: لسان العرب: ١٨/٣-١٩.
(٦٨) كتاب جمهرة اللغة لابن دريد: ٥٨٤/١.
(٦٩) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: ٤٢١/١.
(٧٠) العين، الخليل :٢٣٣/٦_٢٣٤.
(٧١) تاج العروس من جواهر القاموس: ١٦٩/١٢.
(٧٢) ينظر: كتاب أصل كلمة "شاطر": إبراهيم بن عبد الله المديهش، (النشرة: الثانية، ١٤٣٩ هـ): ٢.
(٧٣) الجامع لأحكام القرآن الكريم: ٢/ ١٥٩.
(٧٤) المصدر نفسه: ٢/ ١٥٩.
(٧٥) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٩٧/٤.
(٧٦) ينظر: المصدر نفسه: ٩٨/٤.

(٧٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٢٢/١.
(٧٨) الجامع لأحكام القرآن الكريم: ١٤٦/١٥.
(٧٩) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٣٦٧/٢٦.
(٨٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥/ ٢٤.
(٨١) العين: ٨٨/٧. والمعنى نفسه في مجمل اللغة لابن فارس:٨٤٨.
(٨٢) ينظر: تهذيب اللغة: ١٥/ ٣٠٣.
(٨٣) المحكم والمحيط الأعظم: ٣٨٠/٨.
(٨٤) ينظر: لسان العرب: ١٠٣/٧_ ١٠٤.
(٨٥) إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس:٣٠٣/٣.

**ثبت المصادر:**


١.أساس البلاغة المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م
٢.الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي، (٣٥١هـ )، تحقيق د. عزة حسن ،الطبعة (الثانية)، (الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،ط٢، ١٩٩٦م).
٣.الأضداد، أبو بكر، محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ )، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (المكتبة العصرية، بيروت – لبنان: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م).
٤.إعراب القرآن المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
٥.أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد البيضاوى (ت ٦٨٥هـ)المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلى، الطبعة (الأولى) الناشر: دار إحياء التراث العربى – بيروت١٤١٨هـ.
٦.تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدى، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء فى الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م).
٧.تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى بن الهروى، أبو منصور(٣٧٠هـ)، الطبعة الأولى تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي _ بيروت، ٢٠٠١م.
٨. ثلاثة كتب فى الأضداد الناشر: أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين_ بيروت ١٩١٣م.
٩.الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى، تحقيق: أحمد البردونى وإبراهيم أطفيش، الطبعة(الثانية)الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة _ ١٣٨٤هـ _ ١٩٦٤م.
١٠.جمهرة اللغة لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكى الطبعة: الأولى ( الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧م).
١١.جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي الطبعة: الأولى ( الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧م).
١٢.الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيبانى بالولاء (ت ٢٠٦ هـ) المحقق: إبراهيم الأبياري [ت ١٤١٤ هـ] (الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة: ١٣٩٤هـ_ ١٩٧٤م).
١٣. رسالة الأضداد ، محمد جمال الدين بن بدر الدين المنشي (١٠٠١هـ)، تحقيق الدكتور محمد حسين آل ياسين، الطبعة(الأولى)،الناشر: مكتبة الفكر العربى للنشر والتوزيع _ بغداد.
١٤.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابى (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين –بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

١٥.العين، أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.
١٦.كتاب الأضداد، أبو علي محمد بن المستنير "قطرب" تحقيق: د. حنا حداد، الطبعة (الأولى)،دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية :١٤٠٥هـ_ ١٩٨٤م.
١٧.كتاب الأضداد، أبو محمد بن عبد الله بن محمد التوزي(٢٣٣هـ) تحقيق محمد حسين آل ياسين(الناشر: وزارة الثقافة والإعلام_ دائرة الشؤون الثقافية).
١٨.كتاب أصل كلمة "شاطر": إبراهيم بن عبد الله المديهش، النشرة: الثانية، ١٤٣٩ هـ.
١٩.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصارى الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ):لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٢٠.المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده المرسى [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي
الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
٢١.المحيط فى اللغة: الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ – ٣٨٥ هـ) المحقق: محمد حسن آل ياسين، الطبعة(الأولى) (الناشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤١٤هـ_ ١٩٩٤م).
٢٢. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازى، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢٣.مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى الرازى الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الرى (ت٦٠٦هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربى–بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
٢٤.المفردات فى غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة، الأولى، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ١٤١٢هـ.
٢٥.النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي: محمد حماسة عبد اللطيف، الطبعة(الأولى) (الناشر: دار الشروق _بيروت _لبنان ٢٠٠٠م).
٢٦.نفائس المخطوطات، تحقيق محمد حسين آل حسين، (الطبعة الأولى ١٩٥٣م والثانية ١٩٦٣م ، مكتبة النهضة_ بغداد_ مطبعة دار التضامن ).
1 .The expression of the Qur'an, Abu Jaafar Al-Nahhas Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Younis Al-Muradi Al-Grammar (d. ٣٣٨AH)
He placed his footnotes and commented on it: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, (first edition) (Publisher: Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kitab Scientific, Beirut _ ١٤٢١AH)
2 .The basis of rhetoric Author: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamkhshari Jarallah (d. ٥٣٨AH) Investigation: Muhammad Bassil Ain Al-Suds
Publisher: Dar Al-Kitob Scientific, Beirut - Lebanon: First Edition, ١٤١٩AH - ١٩٩٨ AD(
3 .The lights of the download and the secrets of interpretation, Nasser al-Din Abu Saeed Al-Baydawi (d. ٦٨٥AH) Investigator: Muhammad Abdul Rahman al-Marashli, (first edition) (publisher: Dar Al-Rehivah Al-Arab Heritage – Beirut ١٤١٨ AH).
4 .The book of the jurisprudence of opposites, the glory of Al-Din Al-Fayuz Abadi, the study of the investigation of A. Dr. Khaled Naeem Al-Shanawi, Faculty of Arts, University of Basra (Publisher: Dar Al-Mashreq, First Edition_٢٠٢١)
5 .The Book of Al Ain, by Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. ١٧٠AH) Investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samrai (Publisher: Al-Hilal House and Library)
6 .The arbitrator and the greatest ocean: Abu al-Hassan Ali bin Sayeda Al-Mursi [T: ٤٥٨AH] Investigator: Abdul Hamid Hindawi, (first edition) (Publisher: Dar Al-Kittab Scientific - Beirut_ ١٤٢١AH - ٢٠٠٠AD).

7 .A summary of the linguistic aspect of Imam Al-Qartabi in his interpretation of "the collector of the provisions of the Qur'an", Muthanna Alwan Al-Zaidi ( ١٤٢٩AH _ ٢٠٠٨AD).
8 .Al-Assam Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sayda Al-Mursi (D. ٤٥٨AH) Investigation: Khalil Ibrahim Jaffal, Edition: (First) (Publisher: Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, ١٤١٧AH ١٩٩٦AD)
9 .Language of Arabs, Muhammad bin Makram, Abu Al-Fadl, Ibn Manghar Al-Ansari Al-Africa (d. ٧١١AH), Third Edition (Publisher: Dar Sadr_ Beirut_ ١٤١٤ AH).
10 .The lights of the download and the secrets of interpretation, Nasser al-Din Abu Saeed Al-Baydawi (d. ٦٨٥AH) Investigator: Muhammad Abdul Rahman al-Marashli, (first edition) (publisher: Dar Al-Rehivah Al-Arab Heritage – Beirut ١٤١٨ AH).
11 .Al-Jasmir for the provisions of the Qur'an: Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qartabi, investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfish, (second) edition (Publisher: Egyptian Dar Al-Kitab - Cairo _ ١٣٨٤AH _ ١٩٦٤AD).
12 .The ocean in the language, the ocean in the language: Al-Sahib, Ismail bin Ebad ( ٣٢٦- ٣٨٥AH) Investigator: Muhammad Hassan Al Yassin, First Edition (Publisher: The World of Books, Beirut, ١٤١٤AH_ ١٩٩٤AD).
13 .Grammar and meaning Introduction to the study of the semantic grammatic meaning: Mohammed Hamasa Abdel Latif, (first edition) (Publisher: Dar Al Shorouk _ Beirut _ Lebanon ٢٠٠٠)